(8) علوم القرآن، والتفسير، وأسباب النزول، والقراءات، والرسم، والحديث، وما حققه المحدثون من إنجاز في المجالات نفسها، وإن كان متضاءلاً، وما كتبه المستشرقون في تأريخ القرآن، ونظمه، وتأليفه، وشكله، وكتابته، وقراءته، ومراحله، ومكيه، ومدنيه، وغيرها. ولم يكن ضروريا موافقة من كتب، أو متابعة من اجتهد، فطالما اختلفنا في وجهات النظر المتغايرة، وربما انتقدنا وذهبنا بالنقد كل مذهب ينتهي إلى الحقيقة، وربما اتفقنا مع جملة من الآراء. وإزاء هذا وذاك، احترمنا كل رأي، مصيبا كان أم مخطئا، مع إقرارنا للصواب ومناقشتنا للخطأ، سواء أخذنا بذلك أو لم نأخذ، فالطريق العلمي أحق أن يتبع، والاستنتاج القائم على أساس المقارنة بين النصوص، والممايزة بين الاجتهادات، أجدر بالاحترام المنهجي، وقدسية الأثر الديني المتمثل في القرآن الكريم أسمى من كل الاعتبارات الهامشية التي لا تمت إلى المنطق بصلة، والأسماء وإن كانت لامعة إلا أنها قد تختفي بأضواء الحقائق العلمية. هذا ما انتهجته هذه الدراسة في الرأي والكشف والاجتهاد، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل. الدكتور محمد حسين علي الصغير